طنجة تحتضن أكبر مشروع في مجال الطاقة الريحية ..

الطاقة الريحية ..هي طاقة الرياح وتعرّف بأنها عملية تحويل حركة (طاقة) الرياح إلى شكل آخر من أشكال الطاقة سهلة الاستخدام، غالبا كهربائية وذلك باستخدام عنفات (مروحيات)، وقد بلغ إجمالي إنتاج الطاقة الكهربائية من الرياح للعام 2006بـ 74,223ميغاواط، بما يعادل 1٪ من الاستخدام العالمي للكهرباء، وبالتفصيل فقد بلغت نسبة الإنتاج إلى الاستهلاك حوالي 20٪ في الدانمارك و9٪ في اسبانيا و7٪ في ألمانيا. وبهذا يكون الإنتاج العالمي للطاقة المحولة من الرياح قد تضاعف 4مرات خلال الفترة الواقعة بين عام 2000 وعام 2006.. يتم تحويل حركة الرياح التي تُدَوِّر العنفات عن طريق تحويل دوران هذه الأخيرة إلى كهرباء بواسطة مولدات كهربائية .ويستفيد العلماء من خبرتهم السابقة بتحويل حركة الرياح إلى حركة فيزيائية حيث أن استخدام طاقة الرياح بدأ مع بدايات التاريخ، فقد استخدمها الفراعنة في تسيير المراكب في نهر النيل كما استخدمها الصينيون عن طريق طواحين الهواء لضخ المياه الجوفية ..تستخدم طاقة الرياح على شكل حقول لعنفات الرياح لصالح شبكات الكهرباء المحلية .وعلى شكل العنفات الصغيرة لتوفير الكهرباء للمنازل الريفية أو شبكات المناطق النائية ..تعتبر طاقة الرياح آمنة فضلا عن أنها من أحد أفراد عائلة الطاقة المتجددة، وهي طاقة بيئية لا يصدر منها ملوثات مضرة بالبيئة، يتجه العالم الآن بعد ظاهرة الاحتباس الحراري فضلا عن التلوث، لاعتماد مصادر الطاقة المتجددة كمصادر طاقة بديلة وللتخفيف من استخدام الوقود الاحفوري. ولهذه الأسباب يسعى التقدم التكنولوجي إلي خفض تكلفة الطاقة المتجددة لتوسيع انتشارها .

حقل لإنتاج الكهرباء بقوة 140 ميغاواط..

في إطار البرنامج الوطني لتنويع مصادر إنتاج الطاقة الذي انخرطت فيه المملكة المغربية منذ25 سنة .وتبعا لتعهدات المغرب بتطوير إنتاج الطاقات المتجددة والنظيفة، وقعت المملكة المغربية على اتفاقية إنشاء مشروع في مجال الطاقات المتجددة بإنشاء حقل لإنتاج الكهرباء عبر الطاقة الريحية بقوة 140ميغاوط بمدينة طنجة شمال المغرب وذلك من خلال المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والمجموعة الإسبانية "غاميسا إيوليكا"، التي ستتكلف بتركيب تجهيزات الحقل.

واعتمد لإنجاز هذا المشروع استثمار إجمالي بقيمة 250أورو، بإنتاج سنوي معدله 526,5 جيغاواط/ساعة مباشرة بعد انطلاق استغلاله في الربع الأول من سنة -2009وسيتم تركيب 165 مولدا كهربائيا عبر الطاقة الريحية على دعامات أنبوبية بالمرتفعات الجبلية للجماعتين القرويتين ظهر سعدان (310هكتارات) وبني مجمل (100 هكتار) الواقعتين شرق وجنوب شرق مدينة طنجة على التوالي.

وسيتم إنشاء 165محطة لتوليد الكهرباء ذي الضغط المنخفض والضغط المتوسط، وشبكة من خطوط كهربائية مدفونة تستطيع تحمل الضغط شدته 33كيلوفولط لنقل الكهرباء المنتجة نحو محطة ملوسة للربط الكهربائي، التي سيتم تزويدها بمحطة للرفع من ضغط الكهرباء من 33إلى 225 كيلوفولط.

كما يسعى المشروع كذلك إلى تركيب أجهزة للمراقبة والتحكم والقياس والحماية، وبناية للمراقبة والتحكم عن بعد في الحقل، ونظام للمراقبة عبر الأقمار الصناعية، وتجهيزات لقياس تغيرات الجو، وشق طرق بطول 35كلم لبلوغ المولدات الريحية.

وسيسمح هذا المشروع باقتصاد 120ألف طن من الفيول سنويا، وتجنب انبعاث 470ألف طن من الغازات المساهمة في ظاهرة الاحتباس الحراري. وقد تم اختيار جهة طنجة من طرف المكتب الوطني للكهرباء لإقامة المشروع لكون المنطقة تتميز بهبوب رياح طيلة فصول السنة .حيث أن القياسات المنجزة أثناء دراسة المشروع أبرزت وجود رياح تهب بسرعة معدلها 9أمتار في الثانية، وهي سرعة كافية لإدارة المراوح العملاقة للمولدات الكهربائية.

وخصص للمشروع موارد مالية عن طريق قرض إسباني بقيمة 100مليون أورو، وقرض آخر من البنك الأوربي للاستثمار بقيمة 80مليون أورو، وقرض ثالث من طرف البنك الألماني (كا-إف-دبليو) بقيمة 50مليون أورو، فيما تمت تعبئة الباقي من الأصول الخاصة للمكتب الوطني للكهرباء .

يذكر أن المغرب أطلق برنامجا للطاقات المتجددة سنة 1995، تجسد بإنشاء أول مشروع لتركيب حقل لإنتاج الكهرباء عبر الطاقة الريحية بمنطقة تطوان. يشار إلى أن مشروع حقل الطاقة الريحية كان موضوع طلب عروض دولي فاز به الفاعل الدولي الإسباني في الطاقات الريحية "غاميسا إيوليكا" وستتكلف المجموعة الإسبانية، التي أنجزت مشاريع مماثلة بعدد من الدول من بينها الولايات المتحدة والصين، بالقيام بالدراسات وأشغال الهندسة المدنية والتموين والتركيب والاختبار والتشغيل والصيانة هذا فضلا على أن المشروع سيمكن من تعزيز التعاون الطاقي مع إسبانيا عبر شبكة الربط القاري بمضيق جبل طارق ..

● محمد التفراوتي